Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معجزاً باهراً ، وبرهاناً قاهراً[1] .

ثم أنه اتبع هذه المسألة بمسألة المعاد ، وهي قوله : ﴿ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار** ﴾[2] . كأنه قيل إنما قدمنا مدح المؤمنين وذم الكافرين والمنافقين ، ولو لم يكن معاد يجد المحسن ثمرة إحسانه ، ويجد المسيء عاقبة اساءته ، لم يكن ذلك لائقاً بحكمته . وهذا هو المراد من قوله : ﴿ **ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى** ﴾[3] . وقال في سورة طه : ﴿ **وأقم الصلاة لذكري . إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى** ﴾[4] . وقال في ص : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار** ﴾[5] .

فظهر بما ذكرنا : أنه تعالى لم يذكر في أول كتابه إلا دلائل التوحيد والنبوة والمعاد ، فثبت أنه لا بد من تقديم الأصول على الفروع ، فلهذا السبب قدم الأمر بالتوحيد على الأمر بالاستغفار ، فقال : ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك** ﴾[6] .

* * *

الوجه الثالث في تقرير هذا الأصل

أنه تعالى قال في أول سورة النحل : ﴿ **ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فإتقون** ﴾[7] .

(١) وقرآناً قاهراً (هامش ج)
(٢) البقرة (٢/٢٥)
(٣) النجم (٥٣/٣١)
(٤) طه (٢٠/١٤ ، ١٥)
(٥) ص (٣٨/٢٨)
(٦) محمد (٤٧/١٩)
(٧) النحل (١٦/٢) .